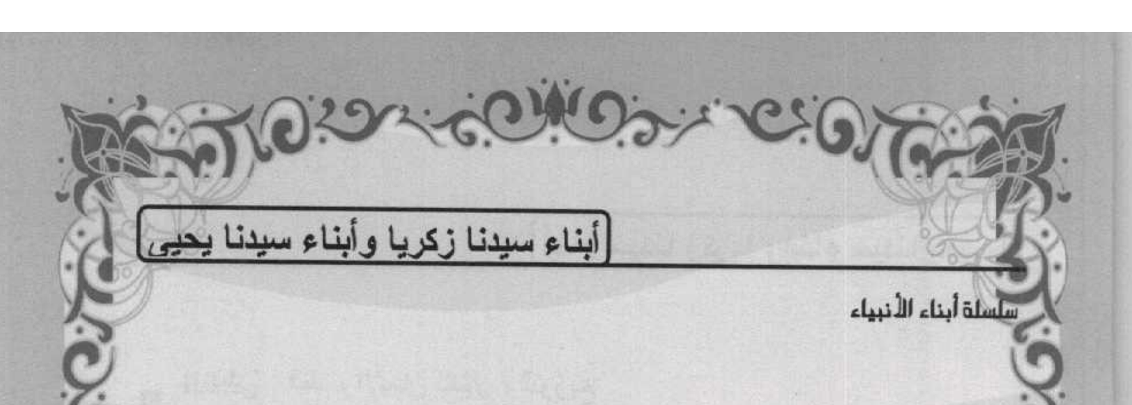


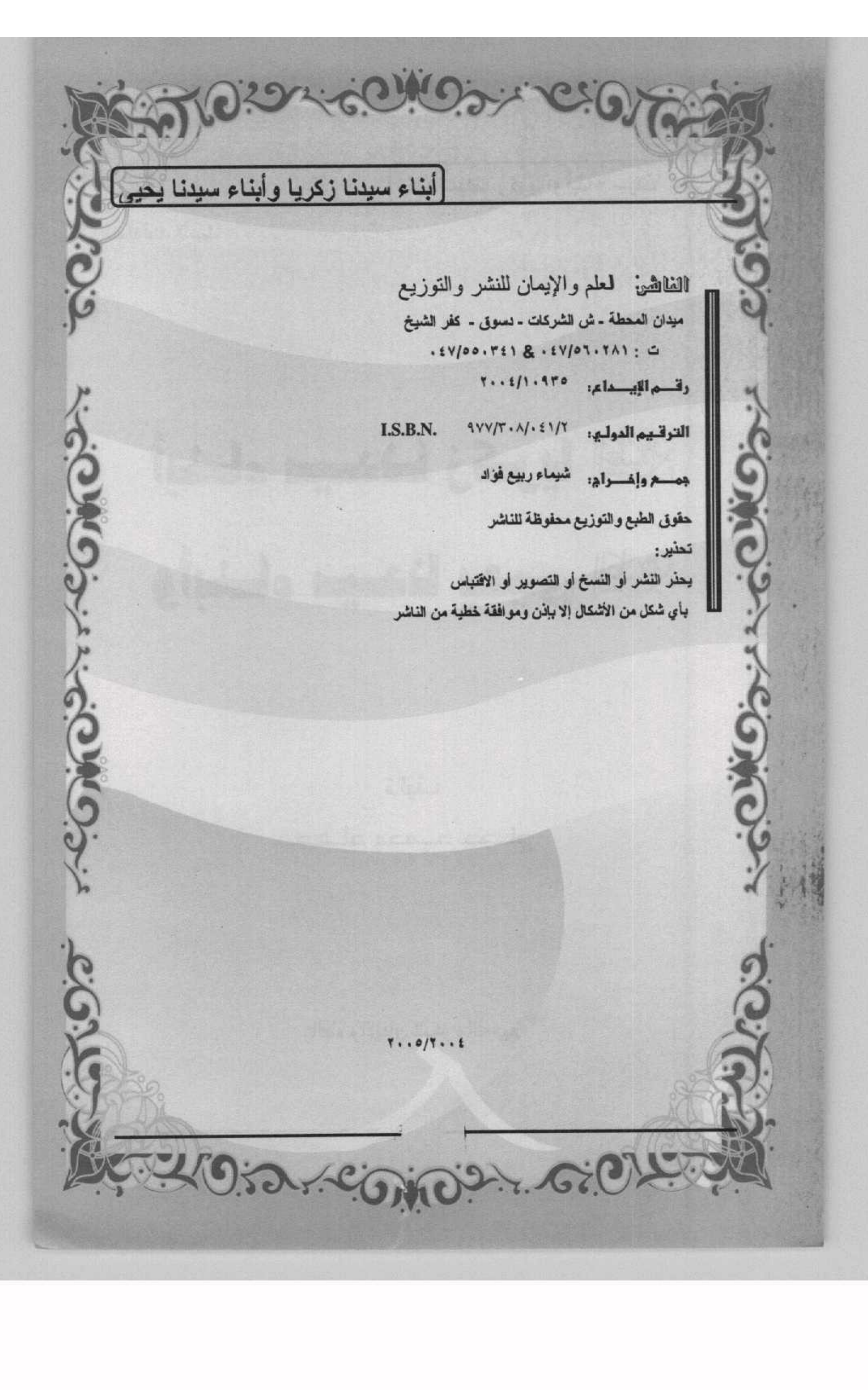
سلسلة أبناء الأنبياء

أبناء سيدنا زكريا عليه السلام
وأبناء سيدنا يحيى عليه السلام

تأليف

جهاد محمد حجاج

العلم والإيمان للنشر والتوزيع



الناشر: لعلم والإيمان للنشر والتوزيع
ميدان المحطة - ش الشركات - دسوق - كفر الشيخ
ت: ٠٤٧/٥٦٠٢٨١ & ٠٤٧/٥٥٠٣٤١
رقم الإيداع: ٢٠٠٤/١٠٩٣٥
الترقيم الدولي: ٩٧٧/٣٠٨/٠٤١/٢ I.S.B.N.
جمع وإخراج: شيماء ربيع فؤاد

٢٠٠٥/٢٠٠٤



يحيى بن زكريا

سَـيدُنَا زَكـريَا - عليه السلام- هـو نَبـي مِـنْ أَنبيَاء الله -عَـزَّ وجَـل- أَرسـلَه -سُـبحَانَه وتَعَـالى- إلـى بَـنِى إِسـرَائِيلَ وكَانَـتْ زَوجَـةُ سَـيدِنَا زَكَـريَا - عليه السلام- تُسـمَّى " أشَـياع " وقِـيلَ " اليصَابَات".

أمَّا نسبه فهو :[1]

زَكـريَا بـنُ برخـيَا وقِـيلَ ابـنُ دَان بـنُ مُسـلم بـنُ صـدُوق بـنُ حشـبَان بـنُ دَاود بـنُ سُـليمَان مـن نَسـلِ رحـبعَام ابـنِ سَـيدِنَا سُليمَانَ ابنِ سَيدِنَا دَاودَ - عَليهم السَّلاَم-.

وكَانَـت " أشـيَاعُ " زَوجَـةُ سَـيدِنَا زَكـريَّا - عليه السلام - عَاقـرا لاَ تَلـد ، كَمَـا أَنَّ سَـيدَنَا

١- قصص الأنبياء لأبن كثير صفحة ٣٧٨



زَكَـرِيَا- عليه السلام- كَـانَ قَـدْ بَلَـغَ مِـنْ العُمُـرِ سَبَعينَ عَامـاً أَي أنهَـا أَصـبحَتْ لا تَقـدِرُ علـى الحَملِ والـولادةِ وكَذلـكَ هـو. وهُـنا دَعَـا سَـيدُنَا زَكريَا ربَّه بقَولِ الله تَعَالى:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ ۖ قَالَ رَبِّ هَبْ لِى مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ۖ إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٨﴾ ﴾ (١)

صدق الله العظيم

كَمَا أَنَّه دَعَا ربَه بقَوله تَعَالى:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ...فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ﴿٥﴾ ﴾ (٢)

صدق الله العظيم

١- آل عمران الآية: ٣٨

٢- مريم من الآية: ٥

كَـانَ سَـيدُنَا زكَـريًا -عليه السلام- يَعمَـلُ نجـاراً وقَـدْ خشِـي أَنْ تَضـيعَ الرسَـالةُ فِـي بَـنِى إسـرَائِيلَ فدعَـا ربَّـه أَنْ يـرزَقه بغُـلامٍ يَـرِثُ النَّـبوةَ مِـنْ بَعـدِه. فَاسـتجَابَ اللهُ -تبارك وتَعَـالى- له وأَعَـاد إِلَـى زوجـتِه كُـلَّ مَا يُمكِّنُهَا مِن الحَملِ والولاَدةِ لِقَولِ اللهِ تَعَالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ ...وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ ... ﴿٩٠﴾ ﴾(١)

صدق الله العظيم

فَاسـتجَابَ اللهُ له لأَنَّـه كَـانَ يَدعُـو دُعَـاءً خَالصـاً، وكَـانَ كَثـيرَ الدعَـاءِ فَـرزقَه الله -سُبحَانَه وتَعَالى- بولدٍ هُو سَيـدنَا يَحيـى-عليه السلام-.

---

(١) الأنبياء من الآية: ٩٠



كَـانَ سَـيدُنَا زكـريَّا -عليه السلام- يُـدَاومُ علـى قِـيَامِ الليلِ لِقَولِ اللهِ تَعَالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ ۝٢ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا ۝٣ ﴾[1]

صدق الله العظيم

وذَكَـرَ قـتَادةُ أَنَّ سَـيدَنَا زكـريَّا - عليه السلام - قَـامَ اللــيلَ وقَـالَ: " يَـا رب، يَـا رب " فـردَّ اللهُ - تَبَارك وتَعـالى- علـيه قَـائِلاً: " لبـيك. لبـيك. لبـيك " فَدعا رَبه بقَولِ اللهِ تَعَالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّي وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا... ۝٤ ﴾[2]

صدق الله العظيم

١- مريم الآية: ٢-٣
٢- مريم من الآية: ٤

فَاستجَابَ لَه ربُّه، لأَنَّه كَان قَدْ كَفل السَّيدةَ مَريمَ أُمَّ سَيدِنَا عِيسى-عليهم السَّلامَ-.

وبَشَّرته الملاَئكةُ وهُو قَائِمٌ يُصلِّي فِي المحراَبِ، لِقَولِ اللهِ تَعَالي:

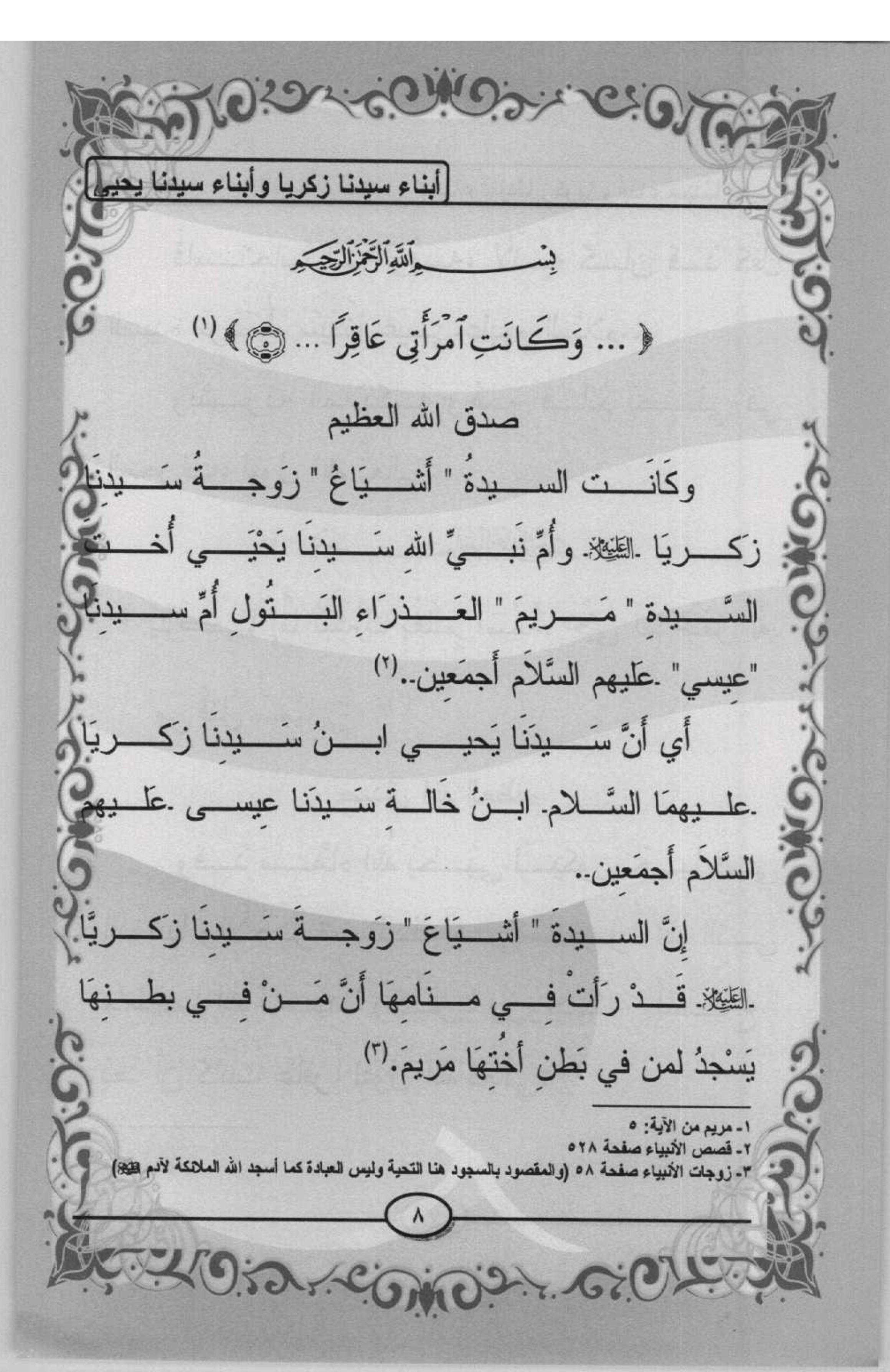
بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسۡمُهُۥ يَحۡيَىٰ لَمۡ نَجۡعَل لَّهُۥ مِن قَبۡلُ سَمِيّٗا ۝٧ ﴾[1].

صدق الله العظيم

وقَدْ سَمَّاه الله يَحْيَى ليكونَ حَياً فِي الدنيَا والآخرةِ، وتلك هي مُعجزةُ اللهِ التِي جَعلهَا اللهُ لسيدِنَا زكَريا وزَوجتِه " أَشيَاع " بَعدَ أَنْ كَانَتْ عَاقراً لِقَولِ اللهِ تَعَالي:

٢- مريم الآية: ٧



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ... وَكَانَتِ ٱمۡرَأَتِي عَاقِرٗا ... ﴿٥﴾ ﴾[1]

صدق الله العظيم

وكَانَت السيدةُ " أَشيَاعُ " زَوجَةُ سَيدِنَا زكَريَا -عليه السلام- وأُمّ نَبيِّ اللهِ سَيدِنَا يَحيَي أُخت السَّيدةِ " مَريمَ " العَذراءِ البَتُولِ أُمِّ سيدِنَا "عِيسي" -عَليهم السَّلاَم أَجمَعِين..[2]

أي أَنَّ سَيدَنَا يَحيي ابنُ سَيدِنَا زكَريَا -عليهمَا السَّلام- ابنُ خَالةِ سَيدَنا عِيسى -عَليهم السَّلاَم أجمَعِين..

إنَّ السيدةَ " أشيَاعَ " زَوجةَ سَيدِنَا زكَريَّا -عليه السلام- قَدْ رَأتْ فِي منَامِهَا أَنَّ مَنْ فِي بطنِهَا يَسْجدُ لمن في بَطنِ أخُتِهَا مَريمَ.[3]

١- مريم من الآية: ٥

٢- قصص الأنبياء صفحة ٥٢٨

٣- زوجات الأنبياء صفحة ٥٨ (والمقصود بالسجود هنا التحية وليس العبادة كما أسجد الله الملائكة لآدم عليه السلام)

ويَقُولُ رَسُولُ اللهِ -ﷺ- فِي فَضلِ سَيدنَا يَحيي -عليه السلام- : " كُلُّ ابنِ آدمَ يَأتِي يومَ القِيَامةِ بذنبٍ إلاَّ ما كَانَ مِنْ يَحيي بنِ زكريَا" -عليهمَا السَّلاَم-..

كَانَ سيدُنَا يَحيى -عليه السلام- وهُو فِى الثَّالثة مِنْ عُمرِه يَقولُ لَه أَصحَابُه يَا يَحيى هَيَّا بِنَا لِنَلعبَ فكَانَ يَقولُ: " مَا لِهذَا خُلقْنَا ".

لَقَدْ شَبَّ سَيدُنَا " يَحيى " -عليه السلام- علَى الهُدى والتقوى، وقَدْ رَوي سَيدُنَا عَبدُ اللهِ بنُ مَسعُود قَولَ رَسُولِ اللهِ -ﷺ- قَالَ: " خَلَقَ اللهُ " يَحيى " بنَ زكَريَا فِى بَطنِ أُمِّه مُؤمناً وخَلَق فِرعَونَ فِي بَطنِ أُمِّه كَافراً ".(١)

لقَد أعطَاه اللهُ العِلمَ والفَضْلَ وهُو صَبِىٌّ صَغِيرُ لِقَولِ اللهِ تَعَالى:

١- قصص الأنبياء صفحة ٣٨٢ رواه الطبراني



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ ...وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا ﴿١٢﴾ ﴾[1]

صدق الله العظيم

أى أَنَّـــه حَفِـــظَ كِـــتَابَ اللهِ وشَـــرَائعه وهُـــو طفلٌ صَـــغيرٌ، وقَـــدْ ذَكَـــرَه اللهُ ـ تَـــبَارك تَعَالَى ـ فِي العَديدِ مِن الآيَات القُرآنيةِ نَذكرُ منَها:

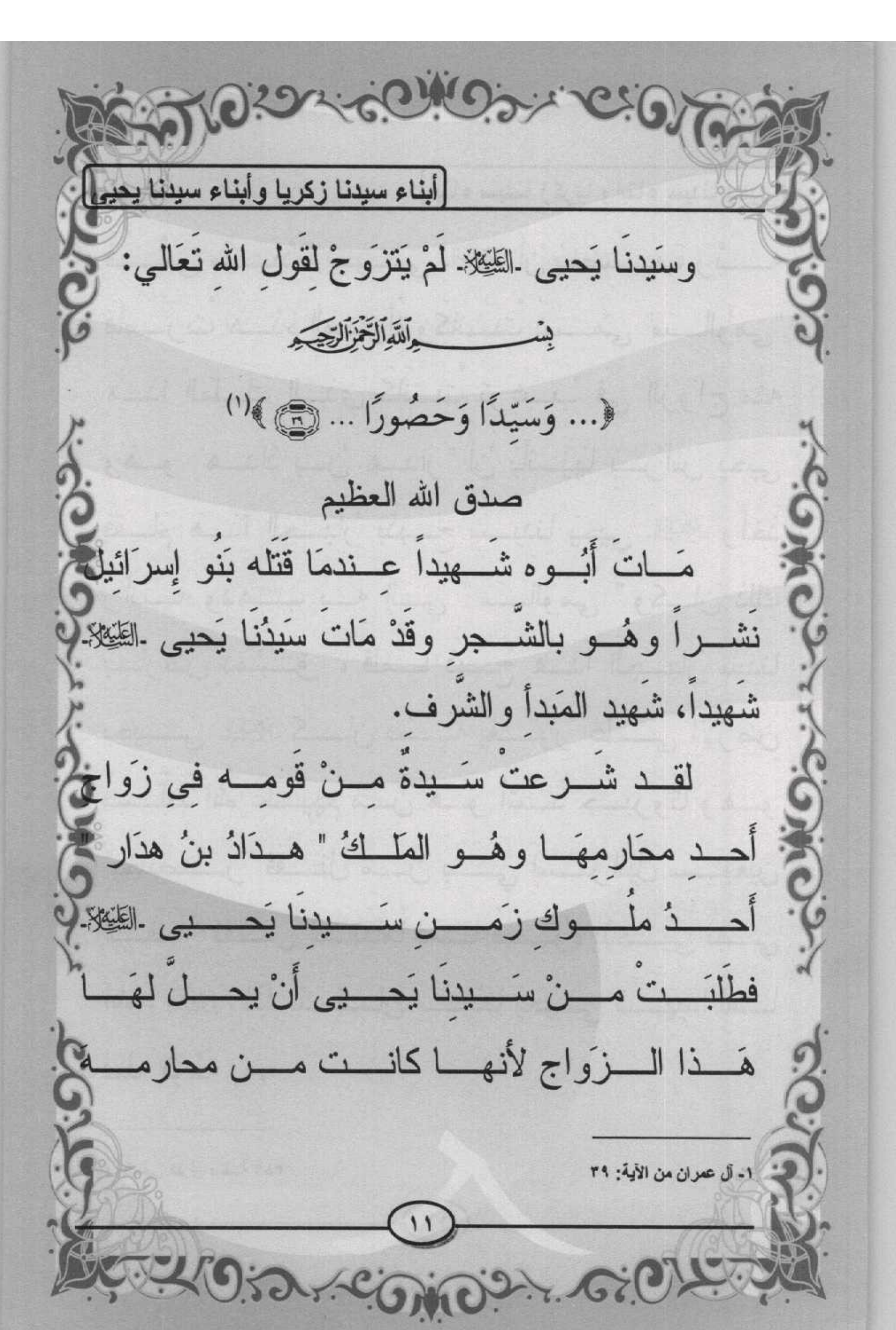
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةً ۖ وَكَانَ تَقِيًّا ﴿١٣﴾ وَبَرًّا بِوَٰلِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا ﴿١٤﴾ ﴾[2]

صدق الله العظيم

كَـــانَ سَـــيدُنَا يَحـــيى ـ عليه السلام ـ كَثِـــيرَ الـــبُكَاءِ[3] من خَشيـــةِ اللهِ ـ تَبـــاركَ وتَعَالـــى ـ..

١ـ مريم من الآية: ١٢
٢ـ مريم الآية: ١٣:١٤
٤ـ تاريخ الأمم والملوك لأبن الجوزية



وسَيدنَا يَحيى -عليه السلام- لَمْ يَتزَوجْ لِقَولِ اللهِ تَعَالي:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿... وَسَيِّدًا وَحَصُورًا ... ﴿٣٩﴾﴾[1]

صدق الله العظيم

مَاتَ أَبُوه شَهيداً عِندمَا قَتَله بَنُو إِسرَائيل نَشراً وهُو بالشَّجرِ وقَدْ مَاتَ سَيدُنَا يَحيى -عليه السلام- شَهيداً، شَهيد المَبدأ والشَّرف.

لقد شَرعتْ سَيدةٌ مِنْ قومِه فِي زَواج أَحدِ محَارِمهَا وهُو المَلكُ " هدَادُ بنُ هدَار " أَحدُ ملُوكِ زَمنِ سَيدِنَا يَحيى -عليه السلام- فطَلَبتْ منْ سَيدِنَا يَحيى أَنْ يحلَّ لهَا هَذا الزَوَاج لأنها كانت من محارمهَ

١- آل عمران من الآية: ٣٩

فَـأبى سَـيدُنَا يَحيـي -عليه السلام- أَنْ يُغضِـب رَبَّـه فَأَمـرتْ هَـذه المَـرأةُ وكَانَـتْ تُسـمَّى "سَـالومى" هَـذا المَلـكَ الـذي كَانَـتْ ترغَـبُ في الزوَاجِ منه وهُـو "هـدادُ بـنُ هـدار" أَنْ يَأتِـيهَا بِـرَأسِ يحيى فَقَـامَ هَـذا الجَـبَّارُ بذَبـحِ سَـيدِنَا يَحيي -عليه السلام- وأَخذَ رَأسَـه وذَهـبَ بِـهِ إلـي " سَـالومى " وكَـانَ ذلك بِـأَرضِ دمَشْـق ، فلمـا ذَبـحَ هـذا الجبارُ سَيدَنَا يَحيـي -عليه السلام- كَـانَ دمُـه يَفـورُ علـى الأَرضِ فَسـلَّطَ الله علـيهم مَـنْ هـو أشَـدُّ جـبروتاً وهـو "بختنصـر" فقـتل مِـنْ بنـي إِسـرَائيل سَـبعين ألـفَ[1] نفسٍ انـتقَاماً لِمَـا فَعلـوُه بِيَحيى نَبـي الله - عليه السلام - لِذَلـكَ كَـانَ سَـيدُنَا يَحيـي شَـهيداً لِمَـا فَعله قَومُه بِه.

١- قصص القرآن صفحة ٣٨٦

هَكـذَا أَمـرَ اللهُ ـ تَـباركَ وتَعَـالى ـ سَـيدَنَا مُحمـد ـ ﷺ ـ أنَ يَقـصَّ علـىِ النـاسِ خَـبرَ بـنِي إِسـرَائِيل مَـعَ أَنبِـياءِ الله ـ عَلـيهم السَّـلاَم ـ ومَـا فَعلـوه مَـعَ نَـبِي الله سَـيدِنَا مُوسـى ـ عليه السلام ـ مِـنْ جِـدَالٍ وكُفـرٍ وعِـنادٍ ومَـا فَعلـوُه مَـعَ سَـيدِنَا عِيسـي ـ عليه السلام ـ وذَبحِهِـم لِسَـيدِنَا زَكـرِيَا وابـنَه سَيدنَا يَحيي ـ عَليهم السَّلام أَجمَعِين ـ.

ولأنَّهـم أهَـلُ كُفـرٍ وعِـنَادٍ خَـتمَ اللهُ علـى قُلوبِهـم بالقَسـوةِ والغَضـبِ وجَعـلَ قُلوبَهـم أشَـدَّ قَسوةٍ مِن الحجَارةِ.

لقـد شَـرَّفَ الله أنَبـيَاءَه بذِكـرِهم فِـيِ القُرآنِ الكَـريم وذَكَـرَ مِـنْ بَيْـنِ هَـؤلاَءِ سَـيدَنَا زَكـرِيَا وابـنَه سَـيدنَا يَحيـي ـ عَلـيهمَا السَّـلام ـ لِقَـولِ اللهِ تَعَالى:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ ﴿٢﴾ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ
نِدَآءً خَفِيًّا ﴿٣﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّى وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّى وَٱشْتَعَلَ
ٱلرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴿٤﴾ وَإِنِّى
خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِىَ مِن وَرَآءِى وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا فَهَبْ لِى
مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ﴿٥﴾ يَرِثُنِى وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ ۖ
وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴿٦﴾ يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسْمُهُۥ
يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا ﴿٧﴾ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ
يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ
ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا ﴿٨﴾ قَالَ كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَىَّ هَيِّنٌ

وَقَدۡ خَلَقۡتُكَ مِن قَبۡلُ وَلَمۡ تَكُ شَيۡـٔٗا ﴿٩﴾ قَالَ رَبِّ
ٱجۡعَل لِّيٓ ءَايَةٗۖ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٖ
سَوِيّٗا ﴿١٠﴾ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ مِنَ ٱلۡمِحۡرَابِ فَأَوۡحَىٰٓ إِلَيۡهِمۡ
أَن سَبِّحُواْ بُكۡرَةٗ وَعَشِيّٗا ﴿١١﴾ يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖۖ
وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحُكۡمَ صَبِيّٗا ﴿١٢﴾ وَحَنَانٗا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةٗۖ
وَكَانَ تَقِيّٗا ﴿١٣﴾ وَبَرَّۢا بِوَٰلِدَيۡهِ وَلَمۡ يَكُن جَبَّارًا
عَصِيّٗا ﴿١٤﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَيۡهِ يَوۡمَ وُلِدَ وَيَوۡمَ يَمُوتُ وَيَوۡمَ يُبۡعَثُ
حَيّٗا ﴿١٥﴾ ﴾[1]

صدق الله العظيم

١- مريم الآية: ٢ : ١٥

وهَكَــذا كَــانَ ذِكــرُ اللهِ ـ تَــبارك وتَعَــالى ـ لِعَبديْــن مِــن عِــبَادِه ونبييْــن مِــنْ أَنَبــيائِه فــي القُــرآنِ الكَــريمِ لنــتَعلمَ مــنهُم الــدرُوسَ التــي يَنــبغِي علــى كُــلِّ مُسْــلمٍ ومُؤمــنٍ أَنْ يــتَعظَ منهَا بِمَــا حَــدثَ لِهــؤلاَء الأنبــيَاءِ مِــن العَــذابِ والبَلاءِ وعِــنَادِ قَومِهــم لَهُــم رَغْــم أَنَّهــم أنبَــياءُ اللهِ وصَفوتُه مِن بَيْن جَميعِ النَّاسِ.